

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سلسلة محاضرات الرد على الأنا بيشوي

العبد الفقير إلى الله أبو المنتصر شاهين الملقب بالتابع

الدعوة الإسلامية والفتنة الطائفية

الأنا بيشوي: [الصدقة شيء والحفاظ على الإيمان شيء آخر، ونحن لا نتنازل عن عقيدتنا من أجل الصدقة.]^[١]

قال الأنا بيشوي: [علينا أن نرُد، ونُدافع عن مسيحيتنا، ونُدافع عن الحق دون أن نخطئ في حق الآخرين.]^[٢]

هناك اعترافات صريحة من الأنا بيشوي بأن هناك من يُهاجم الإسلام بكل طريقة تتاح له، فنجدده يقول: [لماذا يتفنون في مهاجمة الإسلام؟ لو استمر أسلوب الهجوم بهذه الطريقة فلن تكون العواقب في صالحنا. يجب إيقاف هذا الأسلوب الهجوم.]^[٣]، وقد قام الأنا بيشوي بتحديد اسم أحد الذين يقومون بمهاجمة الإسلام وهو: [القمص زكريا بطرس الذي يقوم بمهاجمة الإسلام.]^[٤]، أيضاً: [التجريح والسباب الذي يقوم به القمص زكريا بطرس ضد الإسلام ورموزه.]^[٥]، فإن زكريا بطرس لا ينشر الأفكار الخاطئة أو يُهاجم الإسلام فحسب، بل إنه يقوم بالتجريح والسباب ضد الإسلام ورموزه، أي كل ما له علاقة بالإسلام!

هل يؤدي الحوار الإسلامي المسيحي إلى فتنة طائفية؟

• قد يؤدي الحوار إلى فتنة وقد لا يؤدي.

• الأمر كله مُعتمدٌ على:

- الهدف من وراء الحوار.
- البيئة المُقام فيها الحوار.
- الشخص المُخاطب في الحوار.
- أسلوب الحوار وطريقته.

^١ كتاب مؤتمر العقيدة الأرثوذكسية ٢٠١٠ بعنوان: عقيدتنا الأرثوذكسية - آباءية وكتابية، المحاضرة الثالثة للأنا بيشوي: الميديا وتأثيرها على الإيمان والعقيدة - ص ٤١.

^٢ المرجع السابق - ص ٤٢.

^٣ المرجع السابق - ص ٤٢.

^٤ المرجع السابق - ص ٣١.

^٥ المرجع السابق - ص ٣٦.

• يُفيد أيضاً الالتزام بالأصول الآتية:

- حُسن الخُلق.
- تقديم الأحسن في أقوالك وأفعالك.
- الموضوعية في الحوار وعدم الشخصنة.
- تقديم الحق الذي معك بتواضع.

🏠 الهدف من وراء الحوار:

{ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ } [يوسف : ١٠٨]

{ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ } [آل عمران : ٦٤]

{ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ } [فصلت: ٣٣]

- ولا بد من الإخلاص والاتباع.

{ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا } [الكهف : ١١٠]

يحيى بن محمد حسن الزمزمي: الحوار - آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، دار التربية والتراث بمكة المكرمة - ص١٣٦. [فينبغي على المحاور أن يقصد وجه الله أولاً، ثم يبين قصده وهدفه من حوار، وخاصة إذا كان الخصم معانداً مستكبراً، ثم عليه أن يساعد خصمه في طلب الإخلاص وتصحيح النية والقصود، والبعد عن الاستغلال السيء للحوار.]

صحيح البخاري ٦٠ - قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « وَمَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ ».

صحيح البخاري ١ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَلَى الْمِنْبَرِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَّا نَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ ».

شمس الدين ابن القيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ): إعلام الموقفين عن رب العالمين، دار ابن الجوزي، المجلد السادس - ص١٠٦. [فأما النية فهي رأس الأمر وعموده وأساسه واصله الذي عليه يُبنى، فإنها روح العمل وقائده وسائقه، والعمل تابع لها وعليها يُبنى، يصح بصحتها ويفسد بفسادها، وبها يُستجلب التوفيق، وبعدمها يحصل الخذلان، وبحسبها تتفاوت الدرجات في الدنيا والآخرة.]

عبد الله حسين الموجان: الحوار في الإسلام، مركز الكون بمكة المكرمة - ص٧٦. [ولذلك على المحاور أن يُراجع نيته قبل أن يدخل في حوار فيسأل نفسه، هل نيتي خالصة لله في هذا الحوار أو هذه المناقشة؟ وهل هناك مصلحة وفائدة تُرجى من كلامي أم أنه قد يسبب آثراً هي خلاف ما أحب؟ كأن يثير فتنة نائمة أو يفتح باب خلاف بين المسلمين، وعلينا هنا أن ننتبه إلى تلبس إبليس علينا، فهو يوهنا أننا سنتحدث إحقاقاً للحق وتبيناً له، ثم يستدرجنا إلى مواقف؛ يتحقق فيها هوى النفس.]

الأهداف المشروعة للحوار:

١. الدعوة إلى الله وتقرير التوحيد.
٢. الوصول إلى الحق ودحض الباطل وإزالة الشبهة.
٣. الحوار من أجل تثبيت المسلمين على دينهم وإضعاف حجج الأعداء.

الأهداف غير المشروعة للحوار:

١. موالاة الكفار ومودتهم.
٢. التهاور مع الأعداء لأجل التقارب بين الأديان.

مثل:

- التنازل عن شيء من الدين الإسلامي أو إكماله بشيء من دينهم.
- الدعوة إلى مشاركتهم فيما هم فيه من عبادات.
- تقريرهم على دينهم أو مدحه أو اعتقاد أن دينهم صحيح.

أبو الوفاء علي بن عقيل البغدادي (ت ٥١٣ هـ): **الواضح في أصول الفقه**، طبعة مؤسسة الرسالة، الجزء الأول - ص ٥١٧. [وَكُلُّ جَدَلٍ لَمْ يَكُنْ الْعَرَضُ فِيهِ نُصْرَةَ الْحَقِّ فَإِنَّهُ وَبَالَ عَلَى صَاحِبِهِ، وَالْمُضَرَّةُ فِيهِ أَكْثَرُ مِنَ الْمُنْفَعَةِ؛ لِأَنَّ الْمُخَالَفَةَ تُوحِشُ، وَلَوْلَا مَا يَلْزَمُ مِنْ إِنْكَارِ الْبَاطِلِ، وَاسْتِنْفَازِ الْهَالِكِ بِالِاجْتِهَادِ فِي رَدِّهِ عَنْ ضَلَالَتِهِ، وَيَنْطَوِي عَلَيْهِ مِنَ الْجَهَالَةِ، لَمَا حَسُنَتْ الْمُجَادَلَةُ لِمَا فِيهَا مِنَ الْإِيحَاشِ فِي غَالِبِ الْحَقِّ، وَلَكِنْ فِيهَا أَعْظَمُ الْمُنْفَعَةِ وَأَكْثَرُ الْفَائِدَةِ إِذَا قَصَدَ بِهَا نُصْرَةَ الْحَقِّ، وَإِنْكَارَ مَا زَجَرَ عَنْهُ الشَّرْعُ وَالْعَقْلُ بِالْحُجَّةِ الْوَاضِحَةِ وَالطَّرِيقَةِ الْحَسَنَةِ.]

وأختم بكلام نفيس للشيخ سعيد محمد إدريس حفظه الله عن المُجادلة المحمودة والمذمومة: [الخلاصة في الفروق بين الجدال المحمود والجدال المذموم: **المُجادلة المحمودة**: أولاً: لإثبات الحق وتقريره. ثانياً: لدفع الباطل. ثالثاً: لهداية الناس ونصحهم. رابعاً: لردّ المُتَشَابِه إلى المُحْكَم. خامساً: المُجادلة بالعلم. سادساً: لبيان الحقّ واستيضاحه. سابعاً: المُجادلة بإخلاص. ثامناً: لرفع اللبس والغُمُوض. تاسعاً: إذا غلب على الظن رجوع المُجادل إلى الحق. **المُجادلة المذمومة**: أولاً: لرد الحقّ وتعطيله. ثانياً: لُنُصْرَةِ الْبَاطِلِ. ثالثاً: لإضلال الناس. رابعاً: الجدال بالمتشابه والمرء في القرآن. خامساً: المُجادلة بغير علم. سادساً: في الحق بعد ما تبين؛ تعنتاً ومُكابرة. سابعاً: المُجادلة رياءً ولحظوظ النفس. ثامناً: للتلبيس والتدليس والإيهام. تاسعاً: إذا غلب على الظن عدم رجوع المُجادل إلى الحق.]^[٦]

^٦ سعيد محمد موسى إدريس: الأربعون حديثاً النبوية في منهاج الدعوة السلفية، دار الإمام أحمد بالقاهرة - ص ١٢١، ١٢٢.

البيئة المقام فيها الحوار:

{وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا} [النساء : ١٤٠]

{وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} [الأنعام : ٦٨]

الشخص المخاطب في الحوار:

{ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ} [الأعراف : ١٩٩]

كيف ندعوا إلى الله عز وجل ؟ وكيف نُحاور المسيحيين ؟

- { ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} [النحل : ١٢٥]
- { وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ} [العنكبوت : ٤٦]

تفسير عام للآيتين:

عبد العزيز بن عبد الله بن باز: الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالرياض، الطبعة الرابعة - ص ٢٥. [أما كيفية الدعوة وأسلوبها: فقد بينها الله عز وجل في كتابه الكريم، وفيما جاء في سنة نبيه عليه الصلاة والسلام، ومن أوضح ذلك قوله جل وعلا: { ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}. فأوضح سبحانه الكيفية التي ينبغي أن يتصف بها الداعية ويسلكها، يبدأ أولا بالحكمة، والمراد بها: الأدلة المقنعة الواضحة الكاشفة للحق، والداحضة للباطل؛ ولهذا قال بعض المفسرين: المعنى: بالقرآن؛ لأنه الحكمة العظيمة؛ لأن فيه البيان والإيضاح للحق بأكمل وجه، وقال بعضهم: معناه: بالأدلة من الكتاب والسنة.]

شمس الدين ابن القيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ): مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، دار الكتاب العربي ببيروت، الطبعة الثالثة، الجزء الأول - ص ٤٤٤. [وَالْعِظَةُ يُرَادُ بِهَا أَمْرَانِ: الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ الْمَقْرُونَانِ بِالرَّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ، وَنَفْسُ الرَّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ. فَالْمُنِيبُ الْمُتَدَكِّرُ شَدِيدُ الْحَاجَةِ إِلَى الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ، وَالْمُعْرِضُ الْعَافِلُ شَدِيدُ الْحَاجَةِ إِلَى التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ، وَالْمُعَارِضُ الشَّدِيدُ الْحَاجَةِ إِلَى الْمُجَادَلَةِ فَجَاءَتْ هَذِهِ الثَّلَاثَةُ فِي حَقِّ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ فِي قَوْلِهِ: { ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} [النحل: ١٢٥] أَطْلَقَ الْحُكْمَةَ وَمُ يُقَيِّدُهَا بِوَصْفِ الْحَسَنَةِ، إِذْ كُلُّهَا حَسَنَةٌ، وَوَصَفُ الْحُسْنِ لَهَا دَائِمٌ. وَأَمَّا الْمَوْعِظَةُ فَتُقَيِّدُهَا بِوَصْفِ الْإِحْسَانِ، إِذْ لَيْسَ كُلُّ مَوْعِظَةٍ حَسَنَةً. وَكَذَلِكَ الْجِدْلُ قَدْ يَكُونُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، وَقَدْ يَكُونُ بِعَبْرٍ ذَلِكَ، وَهَذَا يُحْتَمَلُ أَنْ يَرْجَعَ إِلَى حَالِ الْمُجَادِلِ وَغِلْظَتِهِ، وَلِينِهِ وَجِدَّتِهِ وَرَفَقَتِهِ، فَيَكُونُ مَأْمُورًا بِمُجَادَلَتِهِمْ بِالْحَالِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ. وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِمَا يُجَادَلُ بِهِ مِنَ الْحُجَجِ وَالتَّرَاهِينِ، وَالكَلِمَاتِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ شَيْءٍ وَأَبْيَنُهُ، وَأَدْلُهُ عَلَى الْمَقْصُودِ، وَأَوْصَلُهُ إِلَى الْمَطْلُوبِ. وَالتَّحْقِيقُ: أَنَّ الْآيَةَ تَتَنَاوَلُ النَّوْعَيْنِ.]

{اذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} [النحل : ١٢٥]

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ): جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار هجر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الجزء الرابع عشر - ص ٤٠٠. [بِالْحِكْمَةِ] يَقُولُ بِوَجْهِ اللَّهِ الَّذِي يُوجِيهِ إِلَيْكَ وَكِتَابِهِ الَّذِي يُنَزِّلُهُ عَلَيْكَ. []

عبد الكريم بن هوازن القشيري (ت ٤٦٥ هـ): لطائف الإشارات، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثالثة، الجزء الثاني - ص ٣٢٩. [والدعاء بالحكمة ألا يُخالف بالفعل ما يأمر به الناس بالنطق. والموعظة الحسنة ما يكون صادراً عن علم وصواب، ولا يكون فيها تعنيف.] []

عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي (ت ١٣٥٩ هـ): تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى - ص ٣٢٠. [الحكمة هي العلم الصحيح الثابت، المثمر للعمل المتقن المبني على ذلك العلم. فالعقائد الحقّة والحقائق العلمية الراسخة في النفس رسوخاً تظهر آثاره على الأقوال والأعمال - حكمة. والأعمال المستقيمة، والكلمات الطيبة التي أثمرتها تلك العقائد - حكمة. والأخلاق الكريمة كالحلم والأناة - وهي علم وعمل نفسي - حكمة. والبيان عن هذا كله بالكلام الواضح الجامع - حكمة؛ تسمية للدال باسم المدلول.] []

محمد الطاهر بن محمد عاشور التونسي (ت ١٣٩٣ هـ): التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر بتونس، الجزء الرابع عشر - ص ٣٢٧. [فَالْحِكْمَةُ: هِيَ الْمَعْرِفَةُ الْمُحْكَمَةُ، أَيِ الصَّائِبَةُ الْمُجَرَّدَةُ عَنِ الْخَطَأِ، فَلَا تُطْلَقُ الْحِكْمَةُ إِلَّا عَلَى الْمَعْرِفَةِ الْخَالِصَةِ عَنْ شَوَائِبِ الْأَخْطَاءِ وَبَقَايَا الْجُهْلِ فِي تَعْلِيمِ النَّاسِ وَفِي تَهْدِيهِمْ. وَلِذَلِكَ عَرَّفُوا الْحِكْمَةَ بِأَنَّهَا: مَعْرِفَةُ حَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ بِحَسَبِ الطَّاقَةِ الْبَشَرِيَّةِ بِحَيْثُ لَا تَلْتَبِسُ عَلَى صَاحِبِهَا الْحَقَائِقِ الْمُتَشَابِهَةَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ وَلَا تَخْطِئُ فِي الْعِلَلِ وَالْأَسْبَابِ. وَهِيَ اسْمٌ جَامِعٌ لِكُلِّ كَلَامٍ أَوْ عِلْمٍ يُرَاعَى فِيهِ إِصْلَاحُ حَالِ النَّاسِ وَاعْتِقَادُهُمْ إِصْلَاحًا مُسْتَمِرًّا لَا يَتَغَيَّرُ (...). وَتُطْلَقُ الْحِكْمَةُ عَلَى الْعُلُومِ الْخَالِصَةِ لِلْأَنْبِيَاءِ، وَيُرَادُفُهَا الْحُكْمُ.] []

كيف أكتسب الحكمة وأتعلّمها؟

١. قراءة القرآن الكريم ودراسة تفسيره من كتابات السلف الصالح.
٢. قراءة السُّنَّة النبوية الشريفة، من كُتُب السُّنَّة المعروفة وكُتُب السِّيَر.
٣. الاقتباس من وصايا الحكماء، خصوصاً سلفنا الصالح الكرام.
٤. العمل بالعلم والصبر على العبادة والاستقامة على أمر الله.
٥. الدُّعاء والتذلل إلى الله عز وجل بالتوفيق والسداد.
٦. التزام الأحكام الشرعية الخاصة بضوابط الدُّعوى والحوار.
٧. الخبرة والتجربة العملية.

ما هي الموعظة الحسنة ؟

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ): جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار هجر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الجزء الرابع عشر - ص ٤٠٠. [وَالْمَوْعِظَةُ الْحَسَنَةُ] يَقُولُ: وَبِالْعَبْرِ الْجَمِيلَةِ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ حُجَّةً عَلَيْهِمْ فِي كِتَابِهِ، وَذَكَرَهُمْ بِهَا فِي تَنْزِيلِهِ، كَأَنَّي عَدَدٌ عَلَيْهِمْ فِي هَذِهِ السُّورَةِ مِنْ حُجَجِهِ، وَذَكَرَهُمْ فِيهَا مَا ذَكَرَهُمْ مِنْ آيَاتِهِ. []

محيي السنة أبو محمد الحسين البغوي (ت ٥١٠ هـ): معالم التنزيل في تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي ببيروت، الطبعة الأولى، الجزء الثالث - ص ١٠٣. [وَالْمَوْعِظَةُ الْحَسَنَةُ] يَعْنِي مَوْاعِظَ الْقُرْآنِ. وَقِيلَ: الْمَوْعِظَةُ الْحَسَنَةُ هِيَ الدُّعَاءُ إِلَى اللَّهِ بِالتَّزْغِيْبِ وَالتَّزْهِيْبِ. وَقِيلَ: هُوَ قَوْلُ اللَّيْنِ الرَّقِيْقِ مِنْ غَيْرِ تَعْلِيْظٍ وَلَا تَغْنِيْفٍ. []

عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي (ت ١٣٥٩ هـ): تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى - ص ٣٢٢. [الوعظ والموعظة، الكلام الملين للقلب، بما فيه من ترغيب وترهيب فيحمل السامع - إذا اتعظ وقبل الوعظ، وأثر فيه - على فعل ما أمر به وترك ما نهي عنه. وقد يطلق على نفس الأمر والنهي]. []

عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي (ت ١٣٥٩ هـ): تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى - ص ٣٢٣. [الموعظة التي تحصل المقصود منها: من ترقيق للقلوب، للحمل على الامتثال لما فيه خير الدنيا والآخرة هي الموعظة الحسنة. وإنما يحصل المقصود منها إذا حسن لفظها؛ بوضوح دلالاته على معناها، وحسن معناها بعظيم وقعه في النفوس، فعذبت في الأسماع، واستقرت في القلوب، وبلغت مبلغها من دواخل النفس البشرية، فأثارت الرغبة والرغبة، وبعثت الرجاء والخوف، بلا تقنيط من رحمة الله، ولا تأمين من مكره، وانبعثت عن إيمان ويقين، ونادت بحماس وتأثر، فتلفتها النفس من النفس، وتلفها القلب من القلب، إلا نفساً أحاطت بما الظلمة، وقلباً عمى عليه الران. عانى الله قلوب المؤمنين]. []

محمد الطاهر بن محمد عاشور التونسي (ت ١٣٩٣ هـ): التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر بتونس، الجزء الرابع عشر - ص ٣٢٧. [وَالْمَوْعِظَةُ: الْقَوْلُ الَّذِي يُلَيِّنُ نَفْسَ الْمَقْبُولِ لَهُ لِعَمَلِ الْخَيْرِ. وَهِيَ أَحْصُ مِنَ الْحِكْمَةِ لِأَنَّهَا حِكْمَةٌ فِي أَسْلُوبٍ خَاصٍّ لِأَقْوَامِهَا (...). وَوَصْفُهَا بِالْحُسْنِ تَحْرِيزٌ عَلَى أَنْ تَكُونَ لَيِّنَةً مَقْبُولَةً عِنْدَ النَّاسِ، أَيْ حَسَنَةً فِي جِنْسِهَا، وَإِنَّمَا تَتَفَاضَلُ الْأَجْنَاسُ بِتَفَاضُلِ الصِّفَاتِ الْمَقْصُودَةِ مِنْهَا]. []

كيف أجادل بالتي هي أحسن ؟

أبو الحجاج مجاهد بن جبر المخزومي (ت ١٠٤ هـ): تفسير مجاهد، دار الفكر الإسلامي الحديثة بمصر، الطبعة الأولى - ص ٥٣٥. [عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: {وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}، يَقُولُ: إِنْ قَالُوا شَرًّا فِقُولُوا خَيْرًا. []

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ): جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار هجر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الجزء الرابع عشر - ص ٤٠٠. [وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ] يَقُولُ: وَخَاصِيَّتُهُمْ بِالْحُصُومَةِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ مِنْ غَيْرِهَا، أَنْ تَصْفَحَ عَمَّا نَالُوا بِهِ عَرْضِكَ مِنَ الْأَدَى، وَلَا تَعْصِبَ فِي الْقِيَامِ بِالْوَاجِبِ عَلَيْكَ مِنْ تَبْلِيغِهِمْ رِسَالَةَ رَبِّكَ. []

محيي السنة أبو محمد الحسين البغوي (ت ٥١٠ هـ): معالم التنزيل في تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي ببيروت، الطبعة الأولى، الجزء الثالث - ص ١٠٣. [وَجَادِثُهُمْ بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ] وَخَاصِمُهُمْ وَنَاطِرُهُمْ بِالْخُصُومَةِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ أَيُّ أَعْرَضَ عَنْ أَدَائِهِمْ وَلَا تُقَصِّرُ فِي تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ وَالِدُّعَاءِ إِلَى الْحَقِّ. []

عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي (ت ١٣٥٩ هـ): تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى - ص ٣٢٤، ٣٢٥. [لا بد أن يجد داعية الحق معارضة من دعاة الباطل، وأن يلقي منهم مشاغبة بالشبهات، واستطالة بالأذى والسفاهة؛ فيضطر إلى رد باطلهم وإبطال شغبهم، ودحض شبههم، وهذا هو جدالهم ومدافعهم الذي أمر به نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بقوله: {وَجَادِثُهُمْ بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}. ولما كان أهل الباطل لا يجدون في تأييد باطلهم إلا الكلمات الباطلة يموهون بها، والكلمات البديئة القبيحة يتخذون سلاحاً منها، ولا يسلكون في مجادلتهم إلا الطرق الملتوية المتناقضة، فيتعسفون فيها ويهربون إليها؛ لما كان هذا شأنهم، أمر الله نبيه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - أن يجتنب كلماتهم الباطلة والقبيحة، وطرائقهم المتناقضة والملتوية. وأن يلتزم في جدالهم كلمة الحق والكلمات الطيبة البريئة. وأن يسلك في مدافعهم طريق الرفق والرحاحة والوقار، دون فحش ولا طيش ولا فظاظة. وهذه الطريقة في الجدل هي التي هي أحسن من غيرها، في لفظها ومعناها، ومظهرها وتأثيرها، وإفضائها للمقصود من إفحام المبطل وجلبه، ورد شره عن الناس، وإطلاعهم على نقصه، وسوء قصده. وهذه هي الطريقة التي أمر الله نبيه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - بالجدال بها في قوله: {وَجَادِثُهُمْ بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}. []

محمد سيد طنطاوي (ت ١٤٣١ هـ): التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر بالقاهرة، الطبعة الأولى، الجزء الثامن - ص ٢٦٢. [أي: وجادل المعاند منهم بالطريقة التي هي أحسن الطرق وأجملها، بأن تكون مجادلتك لهم مبنية على حسن الإقناع، وعلى الرفق واللين وسعة الصدر فإن ذلك أبلغ في إطفاء نار غضبهم، وفي التقليل من عنادهم، وفي إصلاح شأن أنفسهم، وفي إيمانهم بأنك إنما تريد من وراء مجادلتهم، الوصول إلى الحق دون أي شيء سواه. []

﴿حُسْنُ الْخُلُقِ﴾

جمع اللغة العربية بالقاهرة: المعجم الوسيط، دار الدعوة بالإسكندرية - ص ٢٥٢. [الخلق) حال للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال من خير أو شرٍّ من غير حاجة إلى فكر وروية. []

{وَأِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ} [القلم : ٤]

صحيح البخاري ٦٢٠٣ - عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا.

صحيح البخاري ٦٠٢٩ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «إِنَّ مِنْ أَخْيَرِكُمْ أَحْسَنَكُمْ خُلُقًا».

صحيح البخاري ٦٠٣٥ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «إِنَّ خَيْرَكُمْ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا».

سنن أبي داود ٤٨٠٠ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ».

سنن أبي داود ٤٦٨٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا».

سنن الترمذي ١٩٨٧ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتَّبِعِ السَّبِيَّةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقِي حَسَنٍ ». »

تقديم الأحسن في أقوالك وأفعالك:

{ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا } [الإسراء : ٥٣]

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ): جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار هجر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الجزء الرابع عشر - ص ٦٢٣. [وقوله: { وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ } يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَقُلْ يَا مُحَمَّدُ لِعِبَادِي يَقُولُوا لِعِبَادِي لِعِضِّ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْمُحَاوَرَةِ وَالْمُخَاطَبَةِ.]

أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤ هـ): تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، الجزء الخامس - ص ٨٠. [يأمر تبارك وتعالى عبده ورسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْمُرَ عِبَادَ اللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَقُولُوا فِي مُحَاطَبَتِهِمْ وَمُحَاوَرَاتِهِمْ الْكَلَامَ الْأَحْسَنَ وَالْكَلِمَةَ الطَّيِّبَةَ، فَإِنَّهُمْ إِنْ لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ، نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنَهُمْ، وَأَخْرَجَ الْكَلَامَ إِلَى الْفِعَالِ، وَأَوْقَعَ الشَّرَّ وَالْمُخَاصِمَةَ وَالْمُقَاتَلَةَ.]

عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي (ت ١٣٥٩ هـ): تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، الجزء الأول - ص ١١٢، ١١٣. [اللسان أداة البيان، وترجمان القلب والوجدان. والكلام به يتعارف الناس ويتقاربون، وبه يتحاجون ويتفاضلون، ولولاه لما ظهرت ثمرات العقول والمدارك، ولما تلاحت الأفكار والمشاعر، ولما تزايدت العلوم والمعارف، ولما ترقى الإنسان في درجات أنواع الكمالات، ولما امتاز على بقية الحيوانات. فهو رابطة أفراد النوع الإنساني وعشائره وأمه. وبريد عقله وواسطة تفاهمه. فإذا حسن قويت روابط الألفة، وتمكنت أسباب المحبة، وامتد رواق السلام بين الأفراد والعشائر والأمم. وتقاربت العقول والقلوب بالتفاهم، وتشابكت الأيدي في التعاون والتآزر. ويعني العالم من وراء ذلك تقرر الأمن واطراد العمران. وإذا قبح كان الحال على ضد ذلك: فالكلام السيء قاطع لأواصر الأخوة، باعث على البغضاء والنفرة، يبعد بين العقول فتحرم الاسترشاد والاستعداد والتعاون، وبين القلوب فتفقد عواطف المحبة وحنان الرحمة، وهما أشرف ما تتحلى به القلوب، وإذا بطلت الرحمة والمحبة بطلت الألفة والتعاون، وحلت القساوة والعداوة، وتبعهما التخاصم والتقاتل. وفي ذلك كل الشر لأبناء البشر. فاحصل للناس سعادتهم وسلامتهم، والمبعد لهم عن شقاوتهم وهلاكهم- هو القول الحسن. ولهذا أمر الله تعالى نبيه- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- أَنْ يُرْشِدَ الْعِبَادَ إِلَى قَوْلِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، فَقَالَ تَعَالَى: { وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ }.]

{ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤) وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حُظٍّ عَظِيمٍ (٣٥) } [فصلت]

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ): جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار هجر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الجزء العشرون - ص ٤٣٢. [يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ادْفَعْ يَا مُحَمَّدُ بِجَلْمِكَ جَهْلَ مَنْ جَهَلَ عَلَيْكَ، وَبِعَفْوِكَ عَمَّنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ إِسَاءَةً الْمُسِيءِ، وَبَصْرِكَ عَلَيْهِمْ مَكْرُوهَ مَا تَجِدُ مِنْهُمْ، وَيُلْقَاكَ مِنْ قَبْلِهِمْ.]

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ): جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار هجر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الجزء العشرون - ص ٤٣٢. [عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: { ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ }، قَالَ: أَمَرَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالصَّبْرِ عِنْدَ الْعُضْبِ، وَالْحِلْمِ وَالْعَفْوِ عِنْدَ الْإِسَاءَةِ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَخَصَّصَ لَهُمْ عَدُوَّهُمْ، كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ.]

الموضوعية في الحوار وعدم الشخصية:

أ. د. عباس محبوب: الحكمة والحوار علاقة تبادلية، عالم الكتب الحديث بالأردن - ص ١٩٨. [والمطلوب من المحاور أن يركز على الفكرة المطروحة بعرضها ونقدها وتفنيد ما فيها من أخطاء دون التعرض لصاحبها بالتهكم أو السخرية لأن ذلك يؤدي إلى فشل الحوار وفقدانه لهدفه.]

معن محمود عثمان ضمرة: الحوار في القرآن الكريم، جامعة النجاح الوطنية بفلسطين - ص ١٠٧. [في أغلب المناقشات يحسن تناول الفكرة بالبحث والتحليل، أو بالنقد والنقض بعيداً عن صاحبها أو قائلها، وذلك حتى لا يتحول الحوار إلى مبارزة كلامية، طابعها الطعن والتجريح والعدول من مناقشة القضايا والأفكار إلى مناقشة التصرفات والأشخاص.]

عبد الله حسين الموجان: الحوار في الإسلام، مركز الكون بمكة المكرمة - ص ١٠٨. [وهناك كلمات قد تفسد الحوار: (أنا - نحن - رأيي - تجربتي - خبرتي - تبين لي) لأن استعمال ضمير المتكلم قد يوقع في مدح النفس، والتأكيد على الخيرة والعلم قد يوقع في فساد النية ويترك انطباعاً سلبياً لدى السامع يجعله ينفّر منه والإنسان بطبعه يكره من يتعالى عليه.]

عبد الله حسين الموجان: الحوار في الإسلام، مركز الكون بمكة المكرمة - ص ١٠٨. [لا تواجه محدثك بخطفه بقولك: سأثبت لك عكس ذلك وأنت مخطئ في هذا الأمر؛ لأن هذا الأسلوب يكسبك عداوة. لا تسخر ممن يتحاور معك سواء بالكلمة أو بتعابير وجهك.]

تقديم الحق الذي معك بتواضع:

أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ): شعب الإيمان، مكتبة الرشد بالرياض، الجزء العاشر - ص ٥١٥. [٧٩١٣ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ السُّلَمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ الْحَجَّاجِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مُوسَى بْنِ النَّعْمَانِ، بِمِصْرَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ يُوسُفَ بْنَ عَبْدِ الْأَعْلَى، يَقُولُ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ، يَقُولُ: "التَّوَّاضُعُ مِنْ أَخْلَاقِ الْكِرَامِ، وَالتَّكَبُّرُ مِنْ شِيمِ أَخْلَاقِ اللَّفَامِ"، ٧٩١٤ - قَالَ: وَسَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ، يَقُولُ: "أَرْفَعُ النَّاسَ قَدْرًا: مَنْ لَا يَرَى قَدْرَهُ، وَأَكْبِرُ النَّاسَ فَضْلًا: مَنْ لَا يَرَى فَضْلَهُ".]

صحيح مسلم ٧٣٨٩ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « وَإِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ وَلَا يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ ».

{يَمْتُونُ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمْتُونَا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} [الحجرات : ١٧]

{وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا} [النساء : ١١٣]

{قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ} [الأنعام : ١٤٩]

{إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا} [النساء : ٣٦]

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات